

النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٢٠ / ١٩٩٩

الأحد ١٦ أيار

أحد الأعمى

تذكار أبينا البار ثاودوروس
المنقّس تلميذ باخوميوس البار

اللحن الخامس

إنجيل السحر الثامن

الرسالة (أعمال الرسل ١٦ : ١٦ - ٣٤)

الإنجيل (يوحنا ٩ : ١ - ٣٨)

+ الشهيد باتريكيوس

تعيد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من أيار لتذكار القديس الشهيد باتريكيوس (باتريك) أسقف مدينة برصة في إقليم بيثينية (في آسيا الصغرى)، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث واستشهد في أوائل القرن الرابع.

عندما حضر بوليوس والي آسيا الى مدينة برصة من أجل العلاج بواسطة المياه المعدنية الحارة هناك، كان الإمبراطور قد أصدر أمراً باضطهاد المسيحيين، فأمر بوليوس بإحضار الأسقف باتريكيوس الى ديوانه. مثل الأسقف أمام الوالي الذي أخذ يقنعه بالسجود

للآلهة الوثنية التي تفيض هذه المياه النافعة للأمراض، ويهدده بالعذابات في حال الرفض، فطلب الأسقف باتريكيوس من الوالي أن لا يغشّ نفسه بالاعتقاد أن الآلهة الوثنية مصدر هذه الأمور. حتى أنه حاول إقناع الوالي بالسجود للمسيح، الإله الحقيقي، والإقلاع عن الحكايات والخرافات لأنّ حكمة الله أعظم من حكمة الفلاسفة.

شرح باتريكيوس للوالي ولجميع من كان حاضراً أن الله هو خالق السماء والأرض وكل ما فيها بواسطة ابنه الوحيد يسوع المسيح، وهو الذي خصّ هذه المياه بأفعال الشفاء من الأمراض، بموجب حكمته السامية والتي لا تُدرَك. لذلك ينبغي له وحده السجود والإكرام مع ابنه الوحيد، وكل من يسجد له يحصل في النور السرمدى وينال الحياة الأبدية، ومن لا يسجد له يبقى في الظلمة حيث يكون كل من يسجد للآلهة الوثنية. سأله الوالي: "مسيحك إذاً وليست آلهتنا هو مبدع هذه الأشياء كلها". أجابه باتريكيوس: "نعم إن المسيح هو المبدع لأنّه مكتوب ان به الأشياء بأسرها خُلقت، وان آلهة الأمم هي شياطين، والرب هو الذي صنع السماء وجميع المخلوقات."

غضب الوالي جداً وسأله ثانية أن يغيّر رأيه، لكن الأسقف بقي على موقفه الإيماني واستعداده للموت. عندها أمر الوالي بأن يلقى في المياه الحارة المحرقة، وقال له ساخراً: "هكذا سيظهر إن كان لمسيحك القدرة أن يمنع قوة المياه من أن تحرقك وتهري لحمك وتبيدك". أجابه الأسقف بأن الله يقدر على كل شيء إن كان يريد، وله السلطان على الموت والحياة، "وهو يعرف جيداً ما يكون موافقاً لي" فإنه لا تسقط شعرة من رأس إنسان إلا بإرادة الله، أملاً آلهتك فليست بشيء.

عُرِّيَ الأسقف من ثيابه ورُمي في المياه الحارقة، فاستغاث باسم يسوع المسيح قائلاً: "ارتض يا سيدي يسوع المسيح أن تساعد عبدك". وهكذا لم تحرقه المياه، بل لبث واقفاً في المياه المحرقة من دون ضرر وأذية وكأنه في حوض مياه باردة. أغضبت هذه الأعجوبة الوالي بدل أن تجعله يعترف بالمسيح، فأمر أن يُقطع رأس الأسقف. انتشل الجند باتريكيوس من الماء واقتادوه الى الجلاد، ولما وصل الى مكان قطع الرأس ركع وصلّى واضعاً نفسه بين يدي المسيح مؤكداً الاعتراف به، ثم قدّم عنقه للجلاد الذي قطع رأسه بالسيف مقدماً القديس باتريكيوس ذبيحة حيّة على مذبح الرب يسوع المسيح.

+ رئيس أساقفة اليونان في بيروت

ذكرنا في العدد السابق أن غبطة رئيس أساقفة اثينا وكل اليونان قام بزيارة البطريكية الانطاكية بين ٢١ و ٢٩ نيسان الماضي وانه أمضى يومين في أبرشية بيروت

زار خلالهما بعض الرؤساء الروحيين والمدنيين. وفي ما يلي عرض ليوميه الأخير في بيروت. فقد التقى غبطته رؤساء الطوائف الإسلامية في دار الفتوى يرافقه سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس، وظهرأ أقام سيادة راعي الأبرشية مأدبة غداء تكريماً لغبطة رئيس الأساقفة والوفد المرافق شارك فيها غبطة البطريك إغناطيوس الرابع ورؤساء الكنائس في لبنان إضافة الى مطارنة بيروت. كذلك شارك في المأدبة أمين عام مجلس كنائس الشرق الأوسط القس رياض جرجور.

وقد ألقى سيادة المتروبوليت الياس خلال المأدبة الكلمة التالية :

" صاحب الغبطة، المسيح قام !

يسرّني أن أرحب بكم مع وفدكم الكريم، بحرارة وفرح في هذا البيت، بيتكم، الذي هو بيت محبة وسلام، بيت لقاء وحوار.

إن حضور آبائنا وإخوتنا الاحباء يحمل شهادة للروح الذي يسود بين قادة الكنيسة في هذا البلد، روح المحبة والإنفتاح والتعاون والأمانة للدعوة المشتركة، دعوتكم، دعوة الكنيسة المسيحية، كنيسة المسيح. إن حضروكم فيما بيننا في نهاية زيارتكم الأخوية لأبينا غبطة البطريك إغناطيوس الرابع وكنيستنا، كنيسة أنطاكية، هو تعبير عن محبتكم لكنيستنا وبلدنا وهذه الأبرشية.

تنهون زيارة جلبت لنا بعض الضوء المشع من دعوتكم الحيّة، التي هي دعوة شهادة هي أساس شهادتنا المسيحية في عالم متعدد، عالم تسوده العولمة، ودعوة خدمة تقومون بها بنشاط في اليونان بمختلف السبل وبشكل خلوق كردّ منكم على تحديات العالم المعاصر الإجتماعية والأخلاقية، وبشكل خاص اهتمامات الشباب. إنها أيضاً دعوة محبة القريب. واقصد بل أتذكر الضيافة التي قدمها الشعب اليوناني لنا نحن اللبنانيين عندما كان بلدنا في محنة وهجرّ العديد من أبنائه. ولن أنسى أنكم كنتم انتم يا صاحب الغبطة الشخص الوحيد الذي استجاب للنداء بمحبة وتعاطف، عندما كان هذا البلد في الحاجة. نحن نعرف ان قلبكم ينبض

بدعوة الإنجيل لمحبة الله والإنفتاح على الآخر ومحبه، غريباً كان أو قريباً. ليبارككم الرب القائم ويبارك كل جهودكم من أجل مجده. ليرافقكم في رحلتكم الى كنيستكم ووطنكم وفي الرسالة الصعبة التي تحملونها على كتفيكم.

احتفلنا بالأمس بالذكرى السنوية الأولى لانتخابكم رئيساً لأساقفة أثينا وكل اليونان ونحن نتضرّع الى الله أن تعضدكم يده في مهماتكم.

قبل أن انهى أود أن أشكر عميقاً كل الآباء والإخوة رؤساء الكهنة والمجتمعين هنا الذين استجابوا بمحبة لدعوتنا وكرسوا جزءاً من وقتهم لاجتماعنا من أجل كسر الخبز معاً. ليمنحك الله جميعاً سنوات مديدة، كما أشكر غبطتكم على زيارة هذه الابرشية.

أخيراً، الأمر الأهم أن قديسا من كنيستكم، البار بورفيرْيوس الرائي، يبارك هذه الابرشية يوميا ويتشفع أمام الأب السماوي من أجلنا. أود أن أقدم لكم أيقونته راجيا أن تعلن كنيسة اليونان قداسته قريبا. المسيح قام."

وقد رد غبطة رئيس الأساقفة بكلمة في اليونانية هذه ترجمتها:

" هناك عادة مقدسة في كنيستنا الأرثوذكسية المقدسة، أن يقوم كل رئيس كنيسة أرثوذكسية جديد بزيارة إخوته رؤساء الكنائس الأرثوذكسية المستقلة في العالم، وهذه الزيارات تتبع ترتيبا خاصا مرتبطا بالإعتراف بالكنائس الأرثوذكسية التاريخية. ضمن هذا الإطار التاريخي نحن الآن متواجدون في بلدكم الجميل لنقوم بزيارة بطريركية انطاكية التاريخية بعد أن قمنا بزيارات مماثلة الى البطريركية المسكونية و بطريركية الإسكندرية. هذه الزيارات ليست للمجاملة ولا تتسم بالطابع البروتوكولي بل هي زيارات لتوطيد العلاقات بين كنائسنا والتأكيد على وحدتها، وهدفها أن يطلب كل رئيس جديد لكنيسة أرثوذكسية مستقلة صلوات إخوته في المسيح، رؤساء الكنائس المستقلة، وهو على أبواب تحمل مسؤولياته في كنيسته.

بهذه الروح قمنا بهذه الزيارة التي قدمت لنا تجارب أخوية صادقة عن النشاط الروحي الذي يقوم به صاحب الغبطة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والتي تؤكد حيوية كنيسة أنطاكية كما تؤكد على حضوره في المجتمع المعاصر وعلى حيوية رعيته حيث المركز الأول

للشبيبة، ما يؤكد على حيوية روحه النسكية لأن الأديرة عبر التاريخ الكنسي كانت في طليعه الجهاد المسيحي.

والآن قد وصلنا الى نهاية هذه الزيارة التي تكلّل بهذا التجمع، واجتماعنا حول هذه المائدة الكريمة، جميع الإخوة والآباء في المسيح الذين يترأسون الطوائف المسيحية في هذا البلد المضياف، لا شك أنه ظاهرة نادرة أن يجتمع هذا العدد الكبير من رؤساء الكنائس من أجل نفس الغاية ويعطوا بهذا الشكل شهادة على المحبة التي تجمعنا والتي هي بلا شك مثلاً يحتذى من قبل الشعب. أشكر أخي في الرب سيادة متروبوليت بيروت المطران الياس الذي قدم لنا هذه الخبرة الفريدة لأنها تؤكد واقعاً موجوداً بصورة خاصة في بلادكم. لا شك ان هناك بعض الفوارق العقائدية بيننا، وهذا يسيء الى الوحدة المسيحية والتعليم المسيحي عامة،

لكن لحسن الحظ لا يوجد بغض بيننا. هناك ميل وإرادة للتعاون في ما بيننا وهناك مواجهة مشتركة لمشاكل العالم ورغبة مشتركة لمواجهة هذه القضايا وخاصة دعم السلام في العالم والتعاون بين ذوي الإرادة الحسنة. الى جانب ذلك أعلم أن جهوداً كبيرة تبذل من أجل التقاليم والتعاون بين كنائسنا لأننا كلنا نشأتنا أن يشرق ذلك اليوم الذي فيه تتحقق مشيئة الرب أن نكون جميعنا واحداً. وأريد ان أؤكد لكم ان كنيسة اليونان تعيش هذه العثرة، عثرة الانفصال، ليس بهذه الشدة في أعضائها، إنما في جسم الكنيسة الذي هو واحد. لذلك هي مع بقية الكنائس الأرثوذكسية في طليعة من يعمل من أجل التقارب بين المسيحيين، من أجل الحوار اللاهوتي الذي يجري منذ سنوات عديدة بمساعدة علماء اللاهوت عندنا، من أجل الاقتراب من الهدف المشترك للجميع الذي هو وحدتنا في المسيح وشركتنا بالكأس الواحدة. الخطوة الأولى لإنجاح هذا الحوار هي ما ندعوه حوار المحبة الذي من أجل نجاحه أرى بكل سرور ان الجميع يساهمون والرغبة شديدة وموجودة عند جميع الأطراف، في الحياة الروحية، في كنيستنا الأرثوذكسية. في اليونان لنا الميزة الكبيرة أننا نعيش في عصر يبرز، رغم كل التناقضات الموجودة فيه، قديسين معاصرين، إما في جبل آثوس أو في مناطق أخرى في اليونان. لبلدنا أيضاً ميزة أن فيه تجانساً دينياً بين كل طبقات شعبه، علماً أن نسبة الأرثوذكسيين في اليونان هي ٩٨%. هاتان الميزتان تشكلان بالنسبة لنا عنصر تشجيع ومعاوضة لأن هذا القرن الذي يشرف على نهايته أعطى المجتمع الإنساني حربين عالميتين واتّصف بكرهية البشر لبعضهم وأوجد ضحايا بريئة بالآلاف. لكننا نعيش ما كتبه القديس بولس: حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة. ان نعمة الله هي قديسوه الذين عاشوا وعملوا في هذا القرن (وهناك أناس ما زالوا على قيد الحياة قد عرفوهم) وقد جعلوا حياتنا غنية بوجودهم ونشاطهم الروحي وأقاموا العجائب خلال حياتهم وقد منحهم الله نعمة الرؤيا والتطلع الى الأمام، وخلال حياتهم كانوا أقطاباً يجتذبون الناس حولهم، والآن، وقد رقدوا بالمسيح، فأن ضمير الكنيسة قد أوصلهم الى درجة القداسة وبعضهم حتى قبل أن يصدر قرار مجمعي بإعلانهم قديسين، ونحن نعتبرهم كنزاً ليس فقط لكنيسة اليونان الذين كانوا من رعاياها، بل هم إرث لكل الكنيسة الأرثوذكسية، لحياتهم الروحية ولمسيرتها حسب وصايا الله وسط الفوضى التي تسود العالم.

أيها الإخوة والآباء، بتأثر كبير أحنى رأسي أمامكم واطلب صلواتكم لأقوم بمهامي وأتم رسالتي حسب مشيئة الرب، وأعرب عن شكري الجزيل وشكر جميع أعضاء الوفد الذي يرافقتني، لكم جميعاً الذين قبلتم هذه الدعوة الكريمة صاحب السيادة متروبوليت بيروت المطران الياس وجئتم جميعاً لنشارك في هذه المائدة، معبرين عن محبتكم وتكريمكم لحقارتي

وللكنييسة اليونانية التي أمثلها. أشكر خاصة صاحب الغبطة السيد إغناطيوس، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، رئيس هذه الكنييسة والإنسان الحكيم، على ضيافته الكريمة التي قدمها منذ اللحظة الأولى لزيارتنا، والمودة التي أظهرها لنا مع جميع معاونيه بشكل جعلنا نشعر أننا لسنا بعيدين عن بيتنا بل موجودين بين أهلنا. وأنا سأكون سعيداً جيداً إذا أُتيحت لي الفرصة أن أستقبلكم في اليونان لأن نفس شعور المحبة والضيافة يميّزنا نحن اليونانيين أيضاً ولأن الروابط بين اللبنانيين واليونانيين متينة جداً وتتبع من جذور تاريخية مشتركة هي أساس حضارتنا. اسمحو لي أن ارفع كأساً متمنياً لكم جميعاً الصحة والسعادة والنجاح في عملكم الرعائي وحياتكم، وان تتذوقوا ثمر نشاطكم الرعائي باسم يسوع المسيح القائم من بين الأموات."

بعد الغداء غادر غبطته والوفد المرافق دار المطرانية الى مطار بيروت حيث استقل طائرة خاصة الى أثينا. وكان في وداعه في المطار ممثل رئيس الجمهورية الوزير سليمان طرابلسي.

+ سيرة رئيس أساقفة أثينا

ينحدر رئيس أساقفة أثينا وكل اليونان خريستودولس من عائلة مسيحية مؤمنة تركت تركيا الى اليونان إثر التبادل السكاني التعسفي الذي حصل بين البلدين عام ١٩٢٤. ولد في كسانتي Xante في شمال اليونان عام ١٩٣٩. تلقى تعليمه قبل الجامعي في أثينا. درس الحقوق في جامعة أثينا (١٩٥٦-١٩٦٧) وتخرّج بدرجة الشرف. منذ العام ١٩٦١ راح ينشر المقالات الدينية والاجتماعية في الصحف اليونانية، وقد بلغ مجموع ما نشر /١٨٩/ مقالة تغطي موضوعات دينية واجتماعية وأخلاقية قانونية تهّم الشباب بشكل خاص. أظهر غبطته منذ طفولته المبكرة ميلاً الى الكهنوت نماه في نفسه الآباء الروحانيين. رُسم شماساً إنجيلياً عام ١٩٦١ وانتسب الى رهبنة دير القديس برلعم في ميتيورا Meteora. كوّس نفسه للتبشير والتعليم الديني. في العام ١٩٦٥ رُسم كاهناً وكُلّف رعاية الشباب في كنسية السيدة العذراء في أثينا وإرشادهم، وقد أثبت خلال خدمته الكهنوتية قدراته في التنظيم الإداري.

في العام ١٩٦٨ عُيّن أمين سر المجمع المقدس لكنيسة اليونان. وفي العام ١٩٧٤ انتخب مطراناً على مدينة فولوس Volos وكان لا يزال في سن الخامسة والثلاثين، وبرهن - رغم صغر سنه نسبياً - نضوجه اللافت للنظر. وبما أنه يتحلّى بصفات إدارية متميزة، فقد أعاد تنظيم المطرانية بكافة أجهزتها وعمل على تقوية الكوادر الإكليريكية بأحدث الطرق،

وكان يحثّ الشبيبة على الدراسة. خلال أسفقيته مدة أربعة وعشرين عاماً رسم قرابة مئة وخمسين كاهناً من الشباب المثقفين الذين اهتمّ بهم شخصياً.

ولبلوغ الغاية المنشودة في خدمة مجتمعه أنشأ في مطرانية فولوس عدة مراكز حيوية منها : مركز الخدمة العائلية، مركز مدارس الآباء ، المركز الإستشاري لحلّ مشاكل المراهقين، محطة " الشهادة الارثوذكسية " الإذاعية المعروفة ببرامجها المتجددة باستمرار والتي يعمل فيها قرابة /١٥٠/ متطوع، وجريدة " الإعلام " المتميزة بأخبارها التي تخاطب الشباب. كما عمل على مكافحة الإدمان على المخدرات والتدخين، وعلى مواجهة مرض نقص المناعة Sida ومكافحة البطالة. وقد واجه كل المسائل التي تنتج عن الطب الحيوي أو الهندسة الجينية وسائر المشاكل التي تواجه المجتمع في عصر العولمة. وقد عينه المجمع المقدس ممثلاً له في الهيئة الوطنية لزراعة الأعضاء وفي مركز الأمراض السارية.

جمع حوله أبناءه المؤمنين في منطقتي Volos، Magnesia وقد عرف عنه انفتاحه على الجميع، وبشكل خاص الشباب والمثقفين. وقد نظم لقاءات عدة ضمّت رجال قانون وأطباء وأساتذة جامعات وطلاب لبحث المسائل التي تعترضهم.

تربطه بالكنائس الأرثوذكسية الشقيقة علاقات مميزة وقد مثل كنيسته في لجان الحوار المسكونية الإقليمية والعالمية وتميّز بانفتاحه على الآخرين وبشخصيته المحبّبة الى الجميع. متحدثٌ لبق وخطيب مفوّه. يجيد الى اليونانية الفرنسية والإنكليزية ويلمّ بالإيطالية والإسبانية. له مؤلفات عديدة ومقابلات تلفزيونية عالج خلالها موضوعات دينية واجتماعية وأخلاقية وأدهش محاوريه بسبب غزارة عمله وعمق ثقافته وبساطته.